لا أهتمّ للشهرة بل لاستمراريّة مصنع الآلات الموسيقيّة

محمد السبسي لـ«لوطن»: العزف على العود وصناعته جعلاني أكثر تمسكاً بإرادة الحياة

| عامر فؤاد عامر

يروي حكايته بين آلة العود وعشق الوطن، فقد اكتسب محبّته الخاصّة في صناعة الأعواد عن عمّه وأبيه، فتغلغلت رائحة الخشب في ذاكرته، ليصبح صانعاً وعازفاً يقدّم نفسه لنا بثقة وقوّة عبر عشرته الأصيلة للموسيقا الشرقيّة، وعلى الرغم من تعرضه لإصابة في جسده أثناء رمي القذائف على دمشق ٢٠١٣ إلا أنه بصبره وحبّه للحياة نراه أكثر رغبة في النهوض والمقاومة، ومؤخراً كنا على موعد معه في حفلة على مسرح دار الأوبرا في دمشق برفقة الفنانة التونسيّة «محرزيّة الطويل» والفنان «طارق صالحيّة»، وأخرى في طرطوس وبرفقة «صالحيّة» أيضاً. الفنان «محمد السبسي» يحدّثنا عن مشاريعه أكثر وعن حفلاته القادمة من خلال هذا الحوار.

محمد السبسي

عازفاً وصانعاً

يمتلك مصنعاً للآلات الموسيقيّة في دمشق، في منطقة ركن الدين، وهو مختصٌ بالتحديد في صناعة آلة العود، ويقول بثقة كبيرة بأنّه اليوم وبعد مرور أكثر من ٢٠ سنة على عمر المصنع أصبح هذا المصنع الأهمّ في الوطن العربي في صناعة الآلات الموسيقيّة. وعن ذكرياته الأولى يتحدّث الفنان «محمد السبسي»: «عندما كنت في عمر ١٠ سنوات؛ وبعد العودة من المدرسة، كنت أرتاد معمل عمي في صناعة الأعواد، ولأشتمّ رائحة الخشب التي تنطلق من ذلك المكان، والتي أحببتها كثيراً، ومع مرور الوقت أصبح هذا الطقس عادة لي، كما أن والدي دائم العزف على هذه الآلة في البيت، فاعتدت سماع هذه النغمات منذ الصغر، وبين تشجيع والدي وعمي، وجدت نفسي صانعاً للأعواد وعازفاً على هذه الآلة. واليوم أصنع الآلات الموسيقيّة وأصدرها بطلبات تأتيني من أوروبا، وأميركا، وأستراليّا، ومن دول عربيّة كثيرة، ومعظم عازفي العود في العالم صُنعت آلاتهم من معملي».

الدراسة

تلقى «محمد السبسي» دراسته على هذه الآلة لدى أكثر من مدرس فيها فقد درست في المعهد العربي في محافظة حماة، وبقي فيه مدّة ٣ سنوات، وكذلك درس في حلب على يدّ الأساتذة «بشار حسن»، و«قدري دلال»، إضافة لإشراف والده الذي جعله أكثر مواظبةً على العزف.

الابتعاد عن الشهرة

يمتلك نظرته الخاصّة فيما يتعلق بالعمل مع الآخرين، فيشرح لنا: «لم أشتغل مع مطرب ضمن فرقته من قبل، على الرغم من العروض المتعددة التي أتتني وإلى اليوم، لكني قدّمت حفلات منفردة في مصر، ولبنان، وتركيا، وهي حفلات خاصّة كعزف صولو على آلة العود، وقد ابتعدت عن أجواء الشهرة كثيراً، لأنّني استلمت المعمل عن عمي في حماة، ثمّ نقلته إلى دمشق، وبقيت على اهتمامي بهذه الصناعة منذ ١٠ سنوات».

مع طارق صالحيّة

وُلدت علاقة طيبة مع الفنان «طارق صالحيّة» الذي تحدّثنا بلمحة موجزة عنه في مقال سابق في «الوطن» وعن هذه العلاقة يقول «السبسي»: «منذ كان عمري ١٥ سنة كنت أرى «طارق صالحيّة» يعزف مع والدي- حسين السبسي- الذي كان يزورنا في البيت كثيراً، وقد أُعجبت بطريقة عزفه على آلة الغيتار، واعتدت وجوده معنا في البيت، وفي عزفه مع والدي، فارتحت له كشخص وكعازف، وهو صاحب خبرة في تقديم الحفلات، والتدريس، والعزف، ويبدو أنني تشربت فكرة الاشتراك معه في العزف بسبب تلك الظروف».

مع محرزيّة الطويل

قدّم «محمد السبسي» و«طارق صالحيّة» حفلة موسيقيّة غنائيّة على مسرح دار الأوبرا في دمشق بالاشتراك مع الفنانة التونسيّة «محرزيّة الطويل» وعن العلاقة معها، وحول فكرة هذه الحفلة التي عمل على اقتراحها يقول: «محرزيّة الطويل» عرفتها منذ ٦ سنوات مضت، وجاءت المعرفة من خلال والدي، وأحببت صوتها كثيراً، وقررت دعوتها في زيارة إلى دمشق؛ ولبّت الدعوة في عام ٢٠١١ وعزفنا وغنينا معاً في ذلك الوقت، وتكرّرت دعوتي لها في هذا العام ٢٠١٦، وجاءتني فكرة تقديم حفلة بمشاركة الأستاذ «طارق صالحيّة» وهكذا عملنا ثلاثتنا على إنجاح هذا المُقترح لتكون الحفلة التي تابعها جمهور دار الأوبرا في دمشق منذ فترة قصيرة، وقد شعرت بأنّنا سنكون منسجمين في هذا العمل، وهذا ما حصدناه فعلاً، وبالنسبة للبرنامج لاحظت أن آلة العود الشرقيّة مع آلة الغيتار الغربيّة ستشكلان حالة فريدة من الانسجام على الرغم من خصوصيّة وانفراد كلّ واحدة منهما، وحرصت أن أختار أغنيات بعيدة عن الجو الشرقي البحت، وبصورة تتناسب مع الآلتين».

قريباً

أمّا عن نشاطه القادم فيحدثنا الفنان «محمد السبسي»: « سنعيد هذه التجربة في إسبانيا، والمغرب خلال الأشهر القادمة، وهناك حفلة قدّمتها مع الأستاذ «طارق صالحيّة» في طرطوس منذ أيام».

إرادة الحياة

في ختام حوارنا كان هناك حديث عن إصابته في رجله بقذيفة هاون أثناء رمي دمشق بها، والضرر الذي سببته له، وعن ذلك نذكر من حديثه: «أُصبت في الحرب على دمشق نتيجة قذيفة هاون، وكان ذلك في ٢٨ آذار ٢٠١٣ وما زلت إلى اليوم تحت العلاج، وفي البداية لم أتمكن من المشي، لكنني تمسكت بإرادة النصر، وبالموسيقا، وبعملي، وكلّ ذلك ساعدني في المقدرة على متابعة نشاطي، والعودة إلى الحياة».

يوحنا إبراهيم الذي أعرفه

| ليون زكي

المطران يوحنا إبراهيم

مرت الجمعة الفائتة ٢٢ نيسان الذكرى السنوية الثالثة لاختطاف راعي أبرشية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس المطران يوحنا إبراهيم الذي شغل الكثير من الشخصيات الدينية والفكرية في المنطقة والعالم طوال حياته الرعوية وبعد تغييبه عن الأنظار من دون معطيات تنعش الآمال بقرب عودته أو توثق بعض أخبار احتجازه.

عرفت المطران إبراهيم لسنوات طويلة أخاً وصديقاً أقاسمه ويقاسمني الأفكار والمشاغل والآمال والآلام خصوصاً مع بدء الأزمة في سورية التي قاربت من مواعيد لقاءاتنا الدورية لتبادل الآراء والتصورات حيالها واستقراء آفاق وأبعاد تطورها وحتمية استمرارها وذيوعها واتساع رقعتها وتصاعد حدتها بمرور الوقت.

امتلك إبراهيم بصيرة نافذة لاستقراء مجريات الأحداث المتلاحقة ووجهة سيرها وجرأة كبيرة متزنة على نقد الأخطاء التي ارتكبت في معالجتها وجل همه الخروج منها بأقل قدر من الخسائر واحتواء تداعياتها وانعكاساتها على رعيته وطائفته بشكل خاص وعلى السوريين عموماً لقناعته بأن ثمة من له مصلحة من الأطراف الداخلية واللاعبين الإقليميين بتأجيجها بغض النظر عن استجابة السلطة باستصدار منظومة من الإصلاحات وخلال فترة زمنية قصيرة وعدم الانصياع لرغبة شريحة كبيرة من السوريين بتحكيم العقل على لغة السلاح ووقف نزيف الدماء وحقنها.

ولعل ولعه بحكم وظيفته ومسؤوليته بوسائل الإعلام وبمنابر المؤتمرات الدولية ذات الصبغة الدينية التي واظب على حضورها خارج سورية وتطرقه فيها أمام الرأي العام العالمي لجوهر الأزمة السورية وخلفياتها وتداعياتها ومآلاتها المرتقبة بكل بجرأة وشفافية ثم دخوله كوسيط مباشر على خط إطلاق مختطفين، ساهم في وضعه في بؤرة الأحداث ومقدمة المستهدفين من أطراف ميليشيوية اتخذت القرار بتغييبه لأهداف لم تتضح غاياتها إلى الآن مع غياب الدافع المادي وربما المعنوي غير المعلن من عملية اختطافه مع أخيه المطران بولس يازجي راعي أبرشية حلب وتوابعها للروم الارثوذكس في رحلة عودتهما من الحدود التركية قرب قرية كفر داعل.

لم يتخلف راعي أبرشية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس عن أي مناسبة للحوار أو أي محفل داخل وخارج سورية للمساهمة في إيجاد مخرج من النفق المظلم الذي دخلته البلاد. عمل بجد على تقارب الأديان ودعا باستمرار إلى احتواء واحترام الآخر وقبوله بما يخدم ويثري التنوع الإثني والحضاري والفسيفساء الفريدة عالمياً من نوعها والتي تتمتع بها سورية من دون إقصاء أي طيف أو طائفة عن المشاركة في صنع حاضر ومستقبل البلاد.

ساعدته شخصيته الدمثة وثقافته الرفيعة وعلاقاته الطيبة مع شخصيات دينية وثقافية وسياسية عالمية إلى تسويق سورية وشرح وجهة نظره المعتدلة بحكمته المعهودة وقراءته المتأنية للأزمة التي عصفت بها وبمقدراتها وبأبنائها.

تستحضرني مقولات له لم يكل عن ترديدها في عظاته بحضور المغتربين من الجاليات السورية وفي خطبه على منابر المحافل الدولية التي دعي إليها وخصوصاً في الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأميركية في بدايات استفحال الأزمة، ومنها أن «أمن الشرق الأوسط من أمن سورية» و«الفوضى الخلاقة تبعث على الإحباط وتقضي على آمال الناس في الحرية والكرامة» و«سورية آمنت في كل تاريخها بالسلم المدني واعتبرت أن الحوار هو الأداة الوحيدة لتحقيق ما يصبو إليه المواطنون». حذر من الفوضى وشدد على أن إعطاء سورية فرصة تحقيق الإصلاح «يحميها من التقسيم والتجزئة والهيمنة»، فكان بارعاً في استقراء ما تخبئه الأيام ونوائب الدهر. ويمكن القول إن اختطاف المطران إبراهيم ترك أثراً لا يستهان به على مستقبل المسيحيين في سورية والشرق أيضاً.

وأحيت جامعة لندن ٢٢الشهر الجاري مرور ثلاث سنوات على اختطاف يوحنا إبراهيم عبر تنظيم مؤتمر في أكبر قاعاتها دعت إليه شخصيات ومؤسسات مهمة وأصدرت كتاباً جمعت فصوله عن نيافته خلال غيابه وبلغات عديدة وشارك في كتابته نخبة من الرئاسات الدينية المسيحية كبابا الفاتيكان وبابا الإسكندرية وبابا القسطنطينية وعلماء ومشايخ ومفكرين وأصدقاء للمطران ومنهم أنا الذي خصصت أحد الأبواب عنه بعنوان: «يوحنا إبراهيم طراز فريد من الرجال» تحدثت فيه عن مناقب المطران وأفكاره وأفعاله ومواقفه».

سبق المؤتمر جلسة تمهيدية للجنة الإشراف عليه وعلى إصدار الكتاب بطبعته الأولى، التي يمكن أن تصدر بشكل الكتروني، وتخلله ندوة من اختصاصيين تحدثوا عن وضع مسيحيي الشرق الأوسط وأزمتهم الراهنة ومهرجان ثقافي جرى الكشف فيه عن الكتاب وإلقاء ترانيم كورال وقصائد بالمناسبة.

برجك اليوم ٤/٢٤

نجلاء قباني

حلول وانفراجات وبعض الوعود الجديدة أولوياتك اليوم الأمور العملية، قد تشارك في اجتماعات أو نشاطات تعيش فترة مكثفة من الأعمال والاقتراحات.

أنت تمتلك قوة إقناع جيدة وكلمة مؤثرة وأصدقاء يدعمونك ويساعدونك فالظروف حولك مساعدة والمحيط يدعمك ويعزز من ثقتك بنفسك وبقراراتك.

يوم قد يجعلك منفعلاً ما يجعلني أنبهك لأذى، قد تتعرض له ممن حولك بسبب صراحتك، فاليوم للعناد في التواصل والحساسيات وتضخيمك لأشياء صغيرة فأنصحك بالهدوء.

انتبه إلى أمورك الصحية وامنح نفسك الراحة فإن لجسدك عليك حقاً فاليوم يستدعي العمل الكثير وأنت من الأشخاص الذين يقومون بواجبهم جيداً وهذه أيام متعبة.

حولك دعم غير محدود من حولك وأنت أكثر نضجاً وأكثر التزاماً في أمورك المهنية، أيام فيها لقاءات جيدة وشرح لوجهة نظرك بطريقة هادئة وقد تطالب بحقوقك وتنالها.

احرص على الاتصال بمن تحب وامنح الاهتمام لعائلتك بهاتف أو سؤال فأنت تعاني من حاجتك إلى الاطمئنان ومرارة الوحدة وتفهّم أكبر لمن حولك.

يأتيك اليوم الكثير من الأخبار واللقاءات، فانتبه إلى الفرص من حولك ولا تضيعها لأنك ستكسب أي قضية تريدها ومرحك اليوم يجذب الآخرين لك وخاصة الشريك.

قد تعاني هذه الفترة نقصاً كبيراً في السيولة، فانتبه لمصروفك ولا تضيع أموالك، فأنت معرض لمصاريف إضافية، حاول أن تسأل نفسك هل بحاجة لها فعلا أم لا.

أنت تسوي نزاعاتك وتدفع ديونك وتناقش الجديد بنفسية مرحة وواثقة من الإنجاز، إشراق يغمرك هذا الشهر ويمنحك الحرية والفرح والثقة بالنفس.

قد تشعر أن طوقاً محكماً يحيط بك أو فتوراً يخيم على علاقاتك فكن أكثر إيجابية أو تشعر أن مسيرتك صعبة وتتمنى ترك العمل أوهجر الناس لأنك تفضل العزلة.

لقاءات جديدة ومثمرة في مجالات عامة أو وسط احتفال أو مهرجان أو حفلة أو دعوة لفرح، فالأصدقاء يبادرون تجاهك بالدعوات والاتصالات وعلاقتك سهلة وجيدة.

ثق بمن حولك وابتعد عن إسداء النصائح وقلل من نقدك حتى لو كان بناءً فقد يشعرون بالإهانة ومن دون أن تقصد، واسمع آراء المحيط هذا يحبط من همتك.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- ممثلة عالمية حائزة الأوسكار.
٢- متأكد- يعبر (م)- ثمار النخيل (م).
٣- أخبار- مريض.
٤- إنتاج العملة (م)- ممثل سوري.
٥- صحارى- للتعريف- للتمني- حرف ناصب.
٦- أبدع- عشيرة.
٧- علائم- حيوان في الصحراء.
٨- نادر- قريب من القلب ولطيف.
٩- بحر- كرم أخلاق (م)- عُمْر.
٠١- مؤثر- مهنة.
١١- متشابهان- من الخضار- عَتَبَ.
٢١- روائي أفغاني عالمي- بَسَطَ.

عمودي:

١- أجرام ونجوم- صوت أوراق الشجر.
٢- ورق الحظ- سِنّ (م).
٣- تقفز- طريقي- والدتي.
٤- جلال- آلة موسيقية وترية- حشرات تسكن في الشعر (م).
٥- حروف متشابهة.
٦- طنّ (م)- حرف جازم (م)- تضعه المرأة على رأسها (م).
٧- يمس (م)- مئات السنين- لباس.
٨- خاصتي- مدينة سورية- سرور ولعب (م).
٩- من الأنبياء (م)- يعترف.
٠١- تعلو وتسمو- أسرع (م)- من الزهور.
١١- بحر (م)- خاصتهم- علم مؤنث.
٢١- أتدرب- من مشتقات الحليب- بَسَطَ.

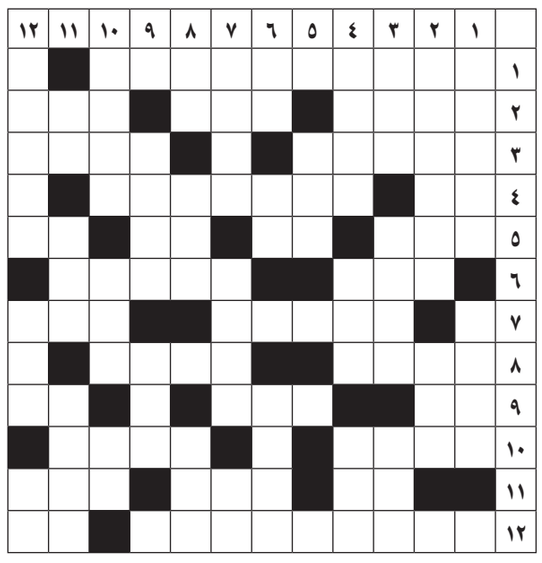

الحل السابق:

كلمة السر

ا	م	ن	ي	ح	ن	ي	ر	د	ا	غ	ت
ا	و	ت	ج	ع	ل	ي	ن	ن	ي	ي	ا
ل	م	س	م	غ	ف	م	ك	ح	ا	ب	ل
م	خ	ا	ا	ي	ي	ا	ا	ض	ف	ا	ج
ك	ت	ء	ض	ا	ا	ح	ن	و	ا	ل	م
ا	ب	د	ي	ب	ل	ب	ن	ر	ج	ف	ي
ن	ء	ا	ا	ك	ذ	ك	ى	ك	ء	ر	ل
ا	ا	ف	ي	ا	ي	ل	ف	ح	ك	ا	ا
ل	ن	و	ا	ص	ب	ح	ي	ل	ا	غ	ب
ذ	ع	ع	ن	ا	ل	ف	ر	ح	ن	ب	ح
ي	م	و	ج	و	د	ك	ي	م	ع	ك	ث
ا	ل	ف	ر	ح	ن	ي	ف	ط	ت	خ	ت

كلمة السر مؤلفة من عشرة حروف: ممثلة سورية.

(نعم حينما تغادرين المكان تختطفين الفرح الجميل معك.. وتجعلينني أفاجأ بالفراغ الذي كان مختبئاً في وجودك... أبحث عن الفرح الذي كان سائداً في حضورك... وأصبح ماضياً في غيابك.. أحبك..)

SUDOKU

	4			9			8	7
	6			4			5	
	8		2				4	
		4			5			1
2			1	6				4
5				2		6		
	5				6		7	
	9			3			6	
8	2			7			1	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

4	3	6	5	2	1	8	9	7
8	5	7	6	3	9	1	4	2
1	9	2	4	7	8	5	6	3
3	1	4	2	9	6	7	8	5
6	8	5	3	1	7	4	2	9
2	7	9	8	5	4	6	3	1
5	4	1	9	8	3	2	7	6
9	2	8	7	6	5	3	1	4
7	6	3	1	4	2	9	5	8

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٦/٣٢°	١٧/٣٤°
حمص	١٤/٣٢°	١٥/٣٣°
حلب	١٣/٣١°	١٥/٣٢°
اللاذقية	١٦/٢٨°	١٧/٢٩°
السويداء	١٥/٢٩°	١٦/٣١°
الحسكة	١٣/٣١°	١٥/٣٢°

من هو؟

فنانة سورية، إذا جمعت الأحرف:

٢ + ٣: للتعريف
٥ + ٦ + ٧: جميل المظهر
١ + ٨: ضمير منفصل

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: سليم كلاس.